

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة ٢٩-٧-١٤٠٣

٤

المرسلات

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادي الطهراني

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١)

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢)

وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣)

فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (٤)

فَالْمُنْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥)

عُذْرًا أَوْ نَذْرًا (٦)

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ (٧)

فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨)

وَ إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩)

وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (١٠)

وَ إِذَا الرُّسُلُ أَقْبِتْ (١١)

فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨)

وَ إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩)

وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (١٠)

وَ إِذَا الرُّسُلُ أَقْبِتَتْ (١١)

وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتْ

- و قوله (وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتْ) أى **أعلمت وقت الثواب و وقت العقاب**، فالتوقيت تقدير الوقت لوقوع الفعل، و لما كانت الرسل عليهم السلام قد قدر إرسالها لاوقات معلومة بحسب صلاح العباد فيها كانت قد وقتت لتلك الأوقات بمعنى أعلمت وقت الثواب و وقت العقاب.

وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتْ

- وقال مجاهد و ابراهيم و ابن زيد: أقتت بالاجتماع لوقتها يوم القيامة قال تعالى (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ) «١» و المواقيت الآجال و مثله (يسئلونك عن الأهلّة قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ) «٢» و قيل: معنى اقتت أجلت لوقت ثوابها، و هو يوم الفصل. و قيل: معناه أجلت فيما بينها و بين أمتها (لِیَوْمِ الْفَصْلِ)

وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتْ

- و قوله: «وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتْ» أى **عين لها الوقت الذى تحضر فيه للشهادة على الأمم** أو بلغت الوقت الذى تنتظره لأداء شهادتها على الأمم من التأقيت بمعنى التوقيت، قال تعالى: «فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ»: الأعراف: ٤، و قال: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ»: المائدة: ١٠٩.

لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢)

لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣)

لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣)

• ثم بين تعالى فقال (لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ) أى أخرت إلى اجل فالتأجيل التأخير الى أَجَلٍ، فالرسل قد أُجِّلَتْ بموعودها الى (يوم الفصل)، و هو يوم القيامة و سمي يوم الفصل، لأنه يفصل فيه بين حال المهتدى و الضال بما يعلم الله لأحدهما من حال الثواب بالإجلال و الإكرام، و للاخر من حال العقاب بالاستخفاف و الهوان بما لا يخفى على انسان.

لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣)

- و قيل: الوجه في تأجيل الموعد إلى يوم الفصل تحديد الامر للجزاء على جميع العباد فيه بوقوع اليأس من الرد إلى دار التكليف، لان في تصور هذا ما يتأكد به الدعاء الى الطاعة و الانزجار عن المعصية.

لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣)

- قوله تعالى: «لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ - إِلَى قَوْلِهِ: - لِلْمُكَذِّبِينَ»
الأجل المدة المضروبة للشيء، و التأجيل جعل الأجل للشيء، و يستعمل في لازمه و هو التأخير كقولهم: دين مؤجل أى له مدة بخلاف الحال و هذا المعنى هو الأنسب للآية، و الضمير فى «أُجِّلَتْ» للأمر المذكورة قبلا من طمس النجوم و فرج السماء و نسف الجبال و تأقيت الرسل، و المعنى لأى يوم أخرت يوم أخرت هذه الأمور.

لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣)

- و احتمال أن يكون «أُجِّلَتْ» بمعنى ضرب الأجل للشيء و أن يكون الضمير المقدر فيه راجعا إلى الرسل، أو إلى ما يشعر به الكلام من الأمور المتعلقة بالرسول مما أخبروا به من أحوال الآخرة و أهوالها و تعذيب الكافرين و تنعيم المؤمنين فيها، و لا يخلو كل ذلك من خفاء.

لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣)

- وقد سبقت الآية و التي بعدها أعنى قوله: «لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ» في صورة الاستفهام و جوابه للتعظيم و التهويل و التعجيب و أصل المعنى أخرت هذه الأمور ليوم الفصل.

لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣)

- و هذا النوع من الجمل الاستفهامية فى معنى تقدير القول، و المعنى أن من عظمة هذا اليوم و هولاه و كونه عجباً أنه يسأل فىقال: لأى يوم أخرجت هذه الأمور العظيمة الهائلة العجيبه فىجاب: لىوم الفصل.

لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣)

- و قوله: «لِيَوْمِ الْفَصْلِ» هو يوم الجزاء الذي فيه فصل القضاء قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: الحج: ١٧.

وَ مَا أَدْرَأكَ مَا يَوْمُ الْقَفْصِ (١٤)

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥)